

اتباع سبيل المؤمنين الشيخ محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ومن اهتدى بهداه اما بعد فنرحب بفضيلة الشيخ الدكتور محمد كريستان طاهري حفظه الله وسدد على طرق الخير هدى خطاه. امين آآ ونشكره على ادارة الدعوة تكبد آآ الحضور الى هذا المكان في هذه الليلة المباركة ان شاء الله - 00:00:03

ويتقدم فضيلة الشيخ بدرس بعنوان اتباع سبيل المؤمنين فليفضل فضيلة شيخنا مشكورا. جزاك الله خير الله يبارك فيك الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد - 00:00:31
فان الناظر الى حال الامة واقعيا يجد التفرق عالمة وسمة من سمات الامراض الموجودة في الامة وآآ الحال ان مصدر الدين عند عامة المنتسبين الى الاسلام هو الكتاب والسنة وكل - 00:01:01

جماعة وطائفة وفرقة وحزب يقول اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء وهنا يتتسائل الانسان اذا كان مصدر الدين هو الكتاب والسنة فهذا يعني وحدة القائد - 00:01:31

والشارح هو النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم. فما هو سبب هذا التفرق الذي نعيشه هذا يجعلنا ننظر الى نشوء الفرق في الامة.
كيف نشأت وكيف ظهرت؟ نحن نعلم جميعا ان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:00

امرہ الله تبارك وتعالی ان يشرح لنا وان يبين لنا القرآن المنزّل كما قال جل وعلا وانزلنا اليك الذکر لتبيّن للناس ما نزل اليهم اذا هنّاك منزل وهنّاك مبين. المنزّل هو القرآن الكريم. والمبيّن هو الرسول الكريم - 00:02:33
الله عليه وسلم. والله جل وعلا في ايات عدّة بلغت اکثر من ثلاثين آية كما قال الامام احمد يأمرنا الله تبارك وتعالی فيها بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:00

ولولا ان السنة ولو لا ان السنة لازمة وهي ظميمة الكتاب وشارحة الكتاب وموضحة الكتاب لما كان لطاعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من معنى فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن - 00:03:19

لا سيما بعد وفاته الا بالنظر الى اوامره وھديه وسنّته صلى الله عليه وسلم كلا وجزءا والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي هو المبين لهذا الكتاب امرنا في اخباره عن الافتراق في الامة وعن هذا الداء كيف نفعل - 00:03:44

فقال كما في حديث العرياظ ابن سارية عند الترمذی وابي داود بسند صحيح انه عليه الصلاة والسلام قام خطيبا في اصحابه
فوعظهم موعظة بليفة وموعظة هي ليست خطبة وانما هي كلمة مذكورة مؤثرة - 00:04:11

يقول عنها العرياظ ابن سارية ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب هذا دلالة على التأثير في هذه الموعظة التي كانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر حياته - 00:04:36

قال فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصلنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فان تأمر عليكم اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي فانه من يعش منكم بعدي - 00:04:54

فسيري اختلافا كثيرا اختلافا في لغة العرب نكرة تفيد العموم مع ذلك اکده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كثيرا. فسيرى اختلافا
كثيرا. فقال عليكم بستني اذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم لازمة - 00:05:16

ولكن هل الانسان يكتفي بالكتاب والسنة ام لابد ان يفهم الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وهم
الصحابة بطريق الاولى ومن اتبعهم باحسان في كل زمان - 00:05:40

لابد للانسان ان ينظر لماذا النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث ذكر سنته وذكر سنة الخلفاء الراشدين ظميمة مع سنته قال

فعليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى - 00:06:07

وهنا تأملوا من حيث اه الدقة البلاغية ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعليكم بستني الخلفاء الراشدين وانما قال وسنة الخلفاء الراشدين. دل على ان للنبي صلى الله عليه وسلم سنة وللخلفاء الراشدين السنة متبعة - 00:06:27

وتأمل في هذا الحديث وضمه مع اية سورة المائدة الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم. ولم يكرروا واطیعوا للامر منكم لانه ليس لاولي الامر طاعة مستقلة. وانما هي طاعة تابعة لطاعة الله ورسوله - 00:06:49

بخلاف بخلاف الخلفاء الراشدين فلهم سنة متبعة هذه السنة المتبعة هي هي العصمة العصمة من الاختلاف بعد التمسك بالكتاب والسنة لان الكتاب والسنة هي عبارة عن نصوص واحکام. خبرية علمية او اوامر ونواهي عملية - 00:07:15

حينما نجد اختلاف الناس لما تنظر في اختلاف الناس ما سبب اختلاف الناس؟ سبب اختلاف الناس يرجع الى امرين اما يرجع الى الجهة العلمية واما راجع الى الجهة العملية تأمل معى الان ان اختلاف الفرق كلها - 00:07:44

التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة ستسرى حتى تتفرق وتصل الى ثلاث وسبعين فرقة كما جاء عند ابن ماجة باسناد حسن وجاء ايضا في احاديث اخرى كثيرة - 00:08:04

وهي مصادقها في كتاب الله عز وجل فالله تبارك وتعالى اخبر عن الاختلاف وانه كائن ولكن لم يترك هذا الداء هكذا بل ذكر له علاجا فنحن حينما ننظر الى اختلاف الفرق التي اخبر عنها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وقال وان هذه الامة ستفرق الى ثلاث وسبعين - 00:08:21

كلها في النار الا واحدة. لما تنظر واقعيا الى هذه الفرق لا تجد خلافها الا راجعا اما الى نقص في الجهة العلمية او زيادة في الجهة العلمية او نقص في الجهة العملية او زيادة في الجهة العملية - 00:08:47

او هما معا. ومن هنا نفهم لماذا النبي صلى الله عليه وسلم قال فعليكم بستني وسنة ايش؟ الخلفاء ايش؟ راشدين المهدىين. لماذا ذكر هذين الوصفين؟ تأملوا معى لان الرشاد معناه صلاح في العمل - 00:09:07

والهدایة معناه صواب في العلم. فذكر لهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصفين بهما بهما استحق الخلفاء ان تكون لهم سنة. وهذه السنة هي عبارة ليس عن احكام جديدة كما يفهمها البعض. لان - 00:09:27

كامل اليوم اكملت لكم دينكم. اذا ما هي هذه السنة؟ هذه السنة هي سنة نسميتها بعض العلماء هي سنة تطبيقية للاوامر العلمية والعملية هي سنة جارية سنة عملية يعني مثلا انت الان تقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى فمن كتب عنى شيئا غير القرآن - 00:09:47

يمحوه. انت تقرأ هذا الحديث حينما لا تتبع سنة الخلفاء الراشدين سنة الصحابة سنة سبيل المؤمنين. فانت ربما هذا الحديث على غير فهمه فيقع منك القصور في الفهم. ولهذا ايتها الاخوة - 00:10:17

ان اعظم وهو المعصم معصم الذي بهما آآسبب تألف المسلمين واجتماع المسلمين الرجوع الى سبيل المؤمن وهذا الامر ليس امرا يعني كما يقال اختياريا بل هو امر واجب يجب على تجب على الامة كلها - 00:10:34

الامة كلها يجب عليها الرجوع الى الكتاب والسنة. على وفق فهم سلف الامة ما هو دليل الوجوب؟ سنذكر ثلاث ايات ثم نذكر ثلاث صور عملية اتنا اذا لم نتبع سبيل المؤمنين سنظل في فهم كتاب الله وفي فهم سنة رسول الله - 00:10:59

اي صلى الله عليه وسلم. اما الآية الاولى فهي نقرأها كلنا وهي في اول ايات البقرة في ذكر صفات المنافقون ادعوا الایمان. تأملوا معى واليهود ادعوا الایمان في سورة البقرة. اذا امامنا صنف - 00:11:21

من الناس ادعوا الایمان اهل النفاق الذين لا علم عندهم ولا عمل عندهم. وهذا صفة الطالبين واليهود الذين عندهم علم ولكن يدعون الایمان وهذه صفة المغضوب عليهم. ونحن في القرآن في كل - 00:11:41

ونحن في الصلاة في كل ركعة نقول غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يعني جنبنا طريق من يعلم ولا يعمل وطريق من يعمل بلا علم او في عمله خلل وهو الضلال - 00:12:03

طيب لما نتأمل في صفة المنافقين ادعوا الايمان ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاليوم الاخر وما هم بمؤمنين لما نتأمل هذا الايمان
لماذا قال الله عنهم وما هم بمؤمنين وما هم بمؤمنين - 00:12:20

لما نتأمل في اوصاف المنافقين نجد ان سبب نسي الايمان عنهم راجع الى امررين. عدم العلم عدم العلم وايضا عدم العمل على الوجه المطلوب. عدم العمل على الوجه المطلوب. كما قال الله اذا قاموا الى الصلاة قاما كسالى - 00:12:41

ليس هذا هو الوجه المطلوب ولا ينفقو نفقه يتغرون بها وجه الله عز وجل وانما ينفقو رثاء الناس اذا تأمل ماذا قال هؤلاء قال الله عنهم والناس من يقول امنا - 00:13:01

ماذا قال الله لهم؟ لما ادعوا الايمان وهذا يسمى ادعاء الايمان في الاصل وادعاء الايماني في العمل المترتب على هذا الاصل. ماذا قال الله عز وجل عنهم؟ قال اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:13:17

اذا هذا اتباع سبيل المؤمنين حتى في الايمان لابد ان يكون ايمانا كائنا كائنا الناس قيل لهم امنوا كما امن الناس. ليس المطلوب هو الايمان القولي. ليس المطلوب هو الايمان الادعائي. المطلوب - 00:13:36

هو الايمان القلبي العلمي الذي يتربت عليه صلاح العمل الذي يتربت عليه صلاح الاحوال الذي يتربت عليه الاستقامة والالتزام بأمر الله عز وجل وعلا يقول اذا قيل لهم امنوا كما امنوا كما امنوا ما هو الامر من الله لهم؟ امنوا كما امن الناس. وهنا يأتي السؤال لماذا لم يقل - 00:13:57

امنوا بالله ورسوله واليوم الاخر لأنهم يقولون امنا بالله وبالاليوم الاخر. ليس هذا هو المطلوب وهو التعداد تعداد مسائل الايمان. وانما المقصود ان يكون هذا الايمان كائنا اولئكم المرظي من هؤلاء المرضى ايمانهم؟ امنوا كما امن الناس. الناس هنا باتفاق المفسرين المقصود منهم الصحابة رضوان الله - 00:14:27

الله عليهم من المهاجرين والانصار امنوا كما امن الناس. ولو لا ان هذا الايمان هو الايمان الامثل لما احال الله المنافقين الى هذا الايمان - 00:14:58

اذا نحن نريد ان تكون على امثال ايمان فلابد ان يكون ايمانا كائنا السلف. وهنا امنوا كما امن الناس للتشبيه في لغة العرب والتتشبيه قد يكون في الكم وقد يكون في الكيف - 00:15:17

ونحن اذا نظرنا الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهبا ما بلغ احدهم ولا نصيفه. ندرك انه ليس المقصود هو الكم لانه لا يمكن ان يكون ايمانا من حيث الكم كائنا الصحابة. اذا ما المقصود بالكاف هنا؟ المقصود بالكاف هنا الايمان الكي - 00:15:34

يعني بالكيفية التي هم امنوا امنوا. وصلتم الكمية التي هم امنوا عليها الدرجة او لم تصلوا. المهم ان يكون كائنا هم كيفا وهو عن علم عن رسوخ عن يقين عن صدق عن محبة عن اخلاص عن انقياد عن قبول هذا ايمان ينتج عنه - 00:16:00

وعمل ايمان ينتج عنه اخلاق ايمان ينتج عنه التزام. اذا اتباع سبيل المؤمنين هو دليل على صحة الايمان دليل على صحة الايمان وعدم اتباع سبيل المؤمنين دليل على نقصان في الايمان او نقضان. النقض في - 00:16:23

ايمان يعني عيادة بالله خلافا للإسلام. والنقض في الايمان قد يكون نقصا يخرج الانسان من السنة الى البدعة وقد يكون نقصا يخرج الانسان من الايمان الواجب الى الايمان من الايمان الواجب الى اصل الايمان. ومن هنا نفهم - 00:16:46

لماذا قال جمع من السلف ان اهل الفرق ان اهل الفرق فيهم شعبة من النفاق. ما وجهه لما نتأمل في حالهم لا نجد ان لهذه الكلمة العظيمة ان اهل الفرق فيهم شعبة من النفاق وجها الا لان ايمانهم ليس - 00:17:06

ايمان الناس الذين طلب الله منا ان نؤمن كائنا اذا هذا ايمان ادعائي يدعوه كل الفرق ولكن الواجب هو اتباع سبيل المؤمنين في الايمان لما نأتي الى ايمان اليهود ما هو ايمان اليهود؟ هل اليهود ينقصهم العلم؟ ما ينقصهم العلم. بدليل قول الله ها؟ يعرفونه - 00:17:27

كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون ها؟ الحق ليعلمون فريقهم لا يعلمون يعلمون وحق ويعرفون ثلاثة اوصاف من اوصاف

العلم عندهم يعلمون وعندهم حق وعندهم معرفة طيب اذا ما هو سبب رد ايمانهم؟ هم ادعوا الايمان - 00:17:53

ما هو السبب في ادعاء في رد ايمانهم؟ لما نتأمل نجد ان سبب رد ايمانهم ان ايمانهم انتقائي. ايمان المناقفين ادعائي. ايمان هؤلاء ايمان انتقائي. 00:18:19

فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الصحابة وقالوا نحن المؤمنون. فقال الله جل وعلا ردا عليهم تأملوا الرد العجيب فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا - 00:18:46

وان تولوا فانما هم في شقاق. فسيكفيهم الله وهو السميع العليم. صبغة الله ومن احسنوا من الله يصيّبها اذا الايمان الانتقائي 00:19:02 الموجود عند اليهود مردود عند الله عز وجل. لذلك قال الله عنهم في ايات اخرى -

نؤمن ببعض ونکفر ببعض. اذا الايمان انتقائي ولا لا؟ نؤمن هم يقولون نؤمن ببعض ونکفر ببعض. افکلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استکبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. يعني اذا هذا ايماني انتقائي لم يقبله - 00:19:23

الله تبارك وتعالى. بل قال الله فان امنوا اي هؤلاء الذين يدعون الايمان فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا. وهنا نستيقن ان ايمان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم تلامذة خير البشر محمد صلى الله - 00:19:43

عليه وسلم ولا معلم خيرا ولا معلم من خير من محمد صلى الله عليه وسلم ولا تلامذة خير من تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا 00:20:03 نستيقن انهم بلغوا في العلم مبلغا وفي العمل احسنه واصوبه واتم -

قال الله فان امنوا بمثلي ما امنتكم به وهذه المثلية مثلية الكيف لكن هنا قال مثل وهناك قال كا لماذا؟ لأن هناك كان العلم والعمل مفقودا فالله عز وجل قال للمناقفين امنوا كما امن الناس علما وعملا - 00:20:23

وهنا ليس المفقود هو العلم وليس المفقود هو العمل وانما المفقود هو الانتقاء. والانتقاء يقال له المثل لا تنتقي خذ مثله تماما فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا وهذه من ثمرات اتباع سبيل الصحابة رضوان الله عليهم في الايمان - 00:20:47

ولذلك يقول العلماء ان اهل البدع ان اهل البدع ايمانهم انتقائي ايضا. تأمل هناك مالهم فيه شعبة من النفاق وهنا ايمان فيه انتقاء. وهذا نجد ان الخوارج مثلا تکفيريين يأخذون ينتقون - 00:21:10

الايات التي فيها الوعيد ويتركون ايات الوعيد. هم والمرجية عكسهم. انتقوا الايات التي فيها الوعد ونسوا ايات الوعد اي وهكذا في جميع الابواب تجد اهل البدع ينتقون ولا يجمعون ولا يجمعون اذا هذه الاية مؤكدة لنا انه لابد ان يكون الايمان مثل ايمان الصحابة حتى نحصل - 00:21:30

الاهتداء وهو دين الله عز وجل صبغة الله تبارك وتعالى ومن تولى عن ايمان مثل ايمانهم ما الذي يحصل وينتتج؟ فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا. طيب واذا شخص قال - 00:21:58

لا ماني ملزم باتباع سبيل المؤمنين بعض الناس يقول يقول هذولا قرنا حنا في القرن الحادي والعشرين ايش تودونه في القرون الوسطى يظن المسيكين ان التقدم الحضاري وان هذه الاشياء يعني الانسلاخ من الدين. وما درى هذا المسيكين ان فرعون - 00:22:15

بلغ في الحظارة مبلغا هم لم يبلغوه بعد. في اشياء في الحضارة الفرعونية في حضارة قوم عاد وقوم هود هم ما بلغوا حنا الان هم ما بلغوه الا بشهادة انفسهم - 00:22:35

لكن مع ذلك لما تمردوا عن الدين المنزل اهلکهم الله تبارك وتعالى لابد اذا ان نرجع الى سبيل المؤمنين. وهذا امر ليس لسنا مخيرين فيه. وتأملوا الان الاية الثالثة وهي اية النساء. قال - 00:22:51

الله جل وعلا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعت مصيرا هنا يسأل السائل ما وجه ما وجه مقارنة مشاققة سبيل المؤمنين بمشاققة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن يشاقق الرسول من بعد - 00:23:08

ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين. اذا في هناك مشاققة للرسول وهناك مشاققة لسبيل المؤمنين لان غير يتبع غير سبيل

المؤمنين يشققهم ما وجوه المقارنة؟ لأن مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم مشاقة لله عز وجل. يعني ان الانسان لن يفهم الدين - 00:23:35

اذا المنزل الا على حسب هواه. وهنا نرجع الى الآية التي قال الله فيها اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء اولياء جمع ايش؟ ولبي. والولي في لغة العرب المحبوب المتبوع. المحبوب المتبوع - 00:24:00

اذن اولا تتبعوا من دون اولياء يعني محبوبات تتبعونها لرغبات وشهوات في انفسكم يجب على الانسان يربى نفسه على التزام واستقامة المنزل وهنا قال ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. الهدى في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الهدى في اتباع القرآن - 00:24:25

سنة كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم في مستدركه واني تارك واني تركت فيكم من اعتصمت به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنطي. وفي صحيح الامام مسلم من حديث - 00:24:52

زيد في قصة غدير خم قال فقام فينا رسول الله صلی الله علیہ وسلم خطيبا ثم قال الا اووصیکم بكتاب قال فما زال یوصی بكتاب الله ثم قال اووصیکم بالبیتی خیرا - 00:25:07

او قال وعترتي اذن نحن لابد ان نتمسك بالكتاب والسنة لكن هنا مشاقة الرسول صلی الله علیہ وسلم هذا شيء واتباع غير سبيل المؤمنين هذا ايضا مشاقة لله ولرسول ويتبع غيره سبيل المؤمنين - 00:25:25

ويتبع غير سبيل المؤمنين والمؤمنين اول ما يدخل في كلمة المؤمنين واول ما تسمع يا ايها الذين امنوا لابد مباشرة ان لا يخطر ببالك الا حين نزل عليهم القرآن وخطبهم الرحمن في وقت نزول القرآن في ذلك الزمان - 00:25:45

يا ايها الذين امنوا من كان موجود حينما ينزل الله القرآن والرسول صلی الله علیہ وسلم يقول لهم يا ايها الذين امنوا ليس ثم الا الصحابة رضوان الله علیه اذا غير سبيل المؤمنين الالف واللام هنا للعهد وهم الصحابة رضوان الله تعالى علیهم - 00:26:06
ولهذا ايها الاخوة لما نتأمل في هذه الآيات الثلاث نجد ان اتباع سبيل المؤمنين امر واجب في الایمان العلمي والایمان الكلي وكذلك فيه عصمة من مشاقة الرسول صلی الله علیه وسلم. واما حديث العرياض قال فعلیکم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - 00:26:24

واعظوا عليها بالنواخذة وایاکم ومحدثات الامور. وفي صحيح البخاري ان النبي صلی الله علیہ وسلم اه فضل القرون الثلاثة. فضل القرون الثلاثة سوف قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وهذا يعني ان هذه القرون المفضلة - 00:26:54
التي صارت لها الدرجة العالية لها اسباب بلا سبق قد يقول قائل ان الصحابة لهم فضل لرؤيتهم النبي الكريم صلی الله علیه وسلم. نقول نعم هذا مما لا شك فيه. ولكن - 00:27:19

هناك اسباب اخرى بها نالوا الفضل يمكن لمن بعدهم يمكن لمن يعلموا مثلهم وان مثلهم فيدركوا فضلهم الا في الصحابة فلا يمكن ادراك الفضل. اذا هناك شيء ممكن اللحق به هناك - 00:27:36

كان لا يمكن والتابعون لهم فضل لهم في نفس درجة العلم والعمل ولكن فاقونا في رؤية الصحابة. واتبعوا التابعين في نفس القضية لهم فضل في العلم والعمل وفاقونا في رؤية التابعين الذين رأوا الصحابة رضوان الله تعالى علیهم - 00:27:56

ومن هنا لابد ان ندرك ان اتباع سبيل المؤمنين باحسان هو سبيلنا للنجاة من الشفاق والاختلاف. ولهذا قال الله تبارك وتعالى في الآية رقم مائة في سورة التوبة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:28:17

والذين اتبعوهما بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. تأمل معی الان ان الله عز وجل في الآية هذه انتی على المهاجرين وعلى الانصار باسمين ووصفين لقبين خاصين بهؤلاء الناس. اذا قيل المهاجرون لا يتبدلون الا الذهن الا صحابة النبي صلی الله - 00:28:37
الله علیه وسلم الذين امنوا به وقدموا الى المدينة معه او بعده. ورأوه الانصار لا يتبدلون الى ذهن الناس الا الذين كانوا من اهل المدينة وامنوا بالنبي صلی الله علیه وسلم. والله عز وجل - 00:29:03

عن رضاهم وعن رضاهم عنه. واما الذين بعدهم فقيده الله بقوله والذين اتبعوهم باحسان اتباعهم باحسان كيف يكون اتباعهم باحسان مثل قول الله عز وجل اتبعوا احسن ما انزل اليكم - [00:29:20](#)

تأمل معي اتبعوا احسن ما انزل اليكم. مثل قول الله عز وجل قل لعبادتي يقولوا التي هي احسن لماذا قال اتبعوا احسن ما انزل اليكم؟ هنا قال والذين اتبعوهم باحسان معناه انك لما انت تتبع المنزل الاحسن - [00:29:44](#)

يعني تأخذ المحكم وتبتعد عن المتشابه. لا تخوض فيه ولا تبحثوا فيه ولا تدندنوا حوله لانه يأتي بالخلاف ويأتي هذا في اتباع اتبعوا احسن ما انزل اليكم. واما في اتباع والذين اتبعوهم باحسان انه ينظر الى محسن - [00:30:03](#)

فيجهد نفسه في اللحوق بهم ويفض الطرف عن مساوئهم لانهم بشر ربما يخطئون وربما ينزلون لكن الذي كانوا عليه من الفضل والذي كانوا عليه من الكرامة هو الذي نحن نتبع - [00:30:23](#)

تبعدوا بهم واما كونهم يخطئون. كونهم يقعون في زلات فهذا شأن البشر. والله جل وعلا غفر لهم حتى ذلك. فقال تبارك وتعالى فلقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الله تاب عليهم حتى لو فرضنا انه حصل منهم شيء. وتأمل معي ايات اخر سورة الانفال - [00:30:43](#)

تأمل معي ايات اخر سورة الانفال. والذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله تأمل والذين امنوا وايش وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله. بعدين والذين اووا ونصروا. هؤلاء من؟ وهؤلاء من؟ مهاجرون والانصار. ماذا قال الله - [00:31:09](#)

عنهم كمل الاية والذين اموا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله والذين اووا والنصر اولئك هم المؤمنون حقا. الله يقول عنهم الله يقول عنه اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم. ايش تريده انت؟ قدوة ومثال احسن من - [00:31:32](#)

هؤلاء ماذا تريده وفي اللغة العربية ان ضمير الفصل هم بين اولئك ما قال اولئك ها؟ اولئك قال اولئك هم المؤمنون حقا ما قال اولئك حقا المؤمنون. قال اولئك هم المؤمنون حق. انى بضمير الفصل - [00:31:57](#)

لماذا؟ قال لي دلالي على الحصر انه لا يمكن ان يوجد انسان مؤمنين حقا من حيث الجملة الا هؤلاء. وهم المهاجرون والانصار آآ هذه الاadle اظنه ظاهرة لديكم وهي كافية في الدلالة على وجوب اتباع سبيل المؤمنين. لكن كيف؟ ما معناها - [00:32:18](#)

مع الاسف الشديد اليوم اصبحنا في حي صبيس فوظى علمية كل انسان طويل بعلم ما قرأ حديث آآ الا حديث يسيرة وايات تعد وايات القرآن يظن نفسه - [00:32:42](#)

يظن نفسه اهلا لان يتقدم فيفهم القرآن ويفهم السنّة ولا ينظر ماذا قال السلف الصالح في ايات كتاب الله عز وجل وسنة بل ان هناك اليوم جهات عدّة تدعو الناس الى التحرر من من الارث العظيم - [00:32:59](#)

ما الذي ورثناه عن الصحابة والتابعين وتابعاتهم باحسان في فهم القرآن والسنة وسمعت احدهم يقول يعني الصحابة فهموا هكذا نحن فهمنا هكذا والله الزمان بفهمنا وبين الزمان بفهمك انت؟ وبين الزمان بفهمك انت - [00:33:23](#)

يقول لعلكم تتفكرن. طيب تتفكرن تذكرون في اشياء معينة ما هو في مطلق. القرآن والسنة لابد ان تتبع سبيل المؤمنين قد يقول قائل لكن عليا قال رضي الله عنه كما في صحيح البخاري من كتاب العلم قال هل وصاكم او هل خصم رسول الله - [00:33:45](#)

صلى الله عليه وسلم بشيء قال لا الا ما في هذه الصحيفة او فهما يعطيه الله لعبد من عباده في كتابه. نقول نعم لابد ان ندرك ان القرآن لابد ان نتدبر فيه. وان نتفكر فيه. لكن لا نخرج فهمنا وفكرنا للناس - [00:34:08](#)

حتى نستيقن وننظر ان عليه شاهدا من كلام السلف. اما ان نقول قولوا والصحابة يقولون قولوا فنضرب بقولهم الحائط في فهم المنزل فهذا امر عجب ولنتأمل الان في صورتين واظن ان شاء الله ان هذا يكفي لأن الوقت المحدد خمس وعشرون دقيقة واظنني جاوزت - [00:34:28](#)

المثال الاول ما جاء عن عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عن ابيه وهو صحابي كبير وهو تابعي كبير عروة من سادات التابعين بل احد الفقهاء السبعة على احد القوالي الثالثة فيه - [00:34:54](#)

تأمل معي الان عروة ابن الزبير يقول اتيت عائشة رضي الله عنها وهي حالة قال وكنت حديث السن. فقلت ما ارى على احد من بأس

الحديث في الصحيحين. قال قلت ما ارى لاحد - 00:35:10

من بأس ان هو طاف بالبيت الا يسعى بين الصفا والمروة. خلاص يطوف بالبيت يشيل ملابس الاحرام ويروح لاهله ما في داعي يسعى بين الصفا والمروة. قالت مما قلت ذا - 00:35:28

شوفوا الفقيه الان قال قلت في اية في كتاب الله ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ها ان يطوف بهما. قال فقالت بنس ما قلت - 00:35:43

شوفوا الان هذا تابعي ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ذمت فهمه لماذا؟ لانه تأمل معى الان لانه اولا اولا لم يكن في وقت النزول مدركا سبب نزول الاية - 00:36:04

ولذلك كان الصحابة يفتخرن بهذا كما قال ابن مسعود والله ما اية في كتاب الله الا واعلم اين نزلت وفي نزلت لماذا يفتخرون؟ لانها اين نزلت وفيما نزلت يعني ادراك واقع النزول فحين اذ يعرف العموم والخصوص - 00:36:24

والملطلق والمقييد ويعرف كيف ينزل الاية وما افة الناس اليوم الا انهم لا يفهمون هذا الفهم يأخذون الاية ربما مقطوعة عن السياق واللاحقة وعن السياق ثم يتكلمون في القرآن على اهوائهم - 00:36:44

حتى اني سمعت بعض السفهاء يقول الربا اذا لم يكن اضعافا مضاعفة لا بأس به. ليش؟ قال لان الله يقول لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. طيب يا سفي ما تفهم اذا ن فعل فيه - 00:37:05

ماذا نعمل اذا انت لا تفهم؟ ويأتي اخر ويقول ان الخمر بيعه للكفار لا بأس به لاماذا لا بأس به؟ قال لان الله يقول آآ سكرا ورزقا حسنا. اذا الشكر مذموم والرزق الحسن ممدوح. اذا انا - 00:37:22

الكافر ويستفيد وقال به بعض الحنفية هل هذا يبيح لك ان تقول ما تقول؟ من من الصحابة باع الخمر للكفار؟ من من التابعين باع الخمرة للكفار. من من تبع التابعين باعوا الخمر للكفار - 00:37:42

لا هذا ما يفهمهم ولا يسألون ولا يسألون قالت عائشة رضي الله عنها لعروة بنس ما قلت انها نزلت في الاوس والخزرج وكان لهم صنماني على الصفا والمروة فتحرجوا من السعي بينهما - 00:37:58

الصنمين فانزلت الله الاية رفعا للجناح عنهم. اذا رفع للحرج فلا جناح عليه ان يطوف بي ما قل للجناح الذي تحرجوا منه. ثم قالت لو كانت الاية كما قلت لكان حقها فلا جناح عليه الا - 00:38:17

لا يا الطوف ما فيها لا. ما فيها لا منين جبت له يطوف؟ هذا من كيسك. اذا لا يجوز لنا نحن ان نفهم القرآن والسنة بمجرد فهمونا. يجب علينا ان ننظر - 00:38:37

كيف هذه الاية لا سيمها في المسائل التي ليست عصرية انا اقول نعم ربما يحق لطالب العلم والعالم ان يتكلم في الايات والاحاديث في مسألة عصرية لم كن موجودا اما مسائل عظيمة بحثت في زمن الصحابة والتابعين وتبع التابعين ومن بعدهم ثم يأتي انسان اليوم وبعد - 00:38:51

ذلك يقول قولنا يخالفهم. هذا والله العجب هذا من اعجب ما يكون بل كان السلف يقولون ان استطعت تأمل العبارة ان استطعت ان لا تحرك جلدك اه بظفرك الا باثر فلا تفعل - 00:39:17

ليش لانهم اهل اتباع لانهم يتبعون من سلف ولهذا كان الامام احمد رحمه الله من اعظم الناس اتباعا لثار من سلف حتى انه سئل مرة سؤالا عجيبا. سئل مرة سؤالا عجيبا. قال ان ابي يأمرني بكذا - 00:39:36

امي تأمرني بكذا فما اقول فسكت الامام احمد فقال له رجل ان فلانا يقول كذا وكذا فقال اقول كذا وجد واحد من مشايخه يقول بهذا القول قال اقول به - 00:39:59

قال اقول به اذا ايها الاخوة ينبغي علينا ان نتأمل في فهم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفق فهم سلفنا الامة فاتباع سبيلهم عصمة وهداية ونجاة وهو سبيل الالفة والمحبة - 00:40:18

وما سبب اختلاف الناس اليوم وتنازعهم اليوم الا بسبب قال وقلت وقلنا من نحن حتى نقول؟ قال وقلت وقلنا من نحن يا اخي؟

فلنتبع سلفنا الصالح. ماذا قالوا؟ فلنؤثرها ولنروي ولنحكى - 00:40:38

ان نقول قال وقالوا وقالوا فلهذا تجد الائمة رحمهم الله كانوا يذمون الرأي. الرأي في ماذا؟ تذمرون الرأي في الاعتقاد؟ لا.رأي في مسائل فقهية وكانوا يقولون هذا قول اهل الرأي. لأن علماء الكوفة النخاعيين وحمد بن أبي - 00:40:58

ایمان والامام ابو حنيفة ويوسف ابو يوسف وزفر وغيرهم كانوا رحمهم الله اذا لم يجدوا اية او حدثا كانوا يجتهدون بارائهم ولا ينظرون الى فهم من سلفهم بخلاف اهل المدينة واهل مكة واهل الشام فكانوا اذا لم يجدوا اثرا عن سبأ اذا لم يجدوا اية وحدثا يرجعون الى اقوال - 00:41:22

الصحابة ويروونها بالآثار الامام ابو حنيفة رحمه الله كان يقبل قول الصحابة واما قول التابعين فكان يقول انا هم تابعين ولا انا من التابعين فكان يجتهد رحمه طلاب واما الامام مالك والامام الشافعي والامام احمد فكلهم كانوا ينقلون عن سبق ولهذا لو تقرأ كتاب الام تتعجب كيف ان الامام ما - 00:41:46

الشافعي ينقل اقوال في فهم ايات واحاديث عن مشايخه او مشايخ مشايخه والامام مالك يقول وكان يقول به ربعة وكان يقول به فالان وكان يقول به فقهاء المدينة لماذا يعتبرهم الا اتباع سبيل - 00:42:11

مؤمنين. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم اتباع سبيلهم. وان يجعلنا واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين. سامحنا وطولنا يا شيخ. جزاه الله خير فضيلة الشيخ الدكتور - 00:42:28

على هذه الكلمة التي حقيقة الصميم ويحتاجها كل صاحب سنة الله يبارك ويحفظها ويحفظ دليلها يدعو الى ذلك. امين اه بعد ما نرى هذا التفرغ يا اخوان في ابسط الامور اصبح للاسف الناس يتفرغون ويتفلتون من اينا. الله اكبر. شباب سلفي يتفلت صاحب سنة - 00:42:48

ليذهب مع المعارضة ويذهب مع الفرق ويذهب مع وكأنه لم يسمع بمنهج وسبيله السنة. نعم ولم يسمع فتاوى كبار العلماء في مسائل التي لا ينبغي ان يختلفون فيها. الله اكبر. فلذلك حقيقة جزاه الله خير الشيخ - 00:43:14

الله يبارك فضل الله على هذه الكلمة الطيبة استغفر الله المباركة جزاك الله خير اللي عنده استفسار يفتح خمس دقائق تفضل تفضل. المناقشة معه نقول اه في السلف عندكم الامام احمد وابن تيمية وابن القيم. نعم. ما في غيره. كيف نرد عليهم - 00:43:36
بنرد عليه نقول له تعال انت الذي تنقل كتاب الشريعة الا جري ولا نحن؟ انت الذي تقرأ كتاب شرح اعتقاد اهل السنة ولا نحن انت الذي تقول وتعتقد بما كتاب السنة لابن ابي عاصم ولا نحن؟ بس. رد عليه. كل اثار الصحابة - 00:44:13

مصنف ابن ابي شيب مصنف عبد الرزاق من يحتاج به؟ من؟ غير السلفي؟ الان الناس كلهم يقول له قال فالان في الفقه كذا وكذا لو قال فالان في الفقه كذا وكذا في الفقه ما شاء الله يقول لك انا ما اقول الا بقول الامام فالان. واذا جاء مسألة عقدية يقول لك قال - 00:44:33

على الاشعري ولا قال ما تريدي ليش طيب؟ انت الان عكست انت في الفقه لا تقبل الا اقوال الائمة المتقدمين. طيب في الاعتقاد لماذا قبلت اقوال المتأخرین؟ انقله لنا بالآثار. نحن ننقل اعتقادنا - 00:44:53

بالآثار بالروايات بالاسانيد اعتقاد نحن لا نقول قال لابن تيمية قال الامام احمد الا متى نقول قال الامام احمد في مسائل استجدت في زمانه متى نقول قال ابن تيمية في مسائل رده وفيها مستجدة ولكن الاصل عندنا ليس هو اعتقاد احمد ولا هو اعتقاد ابن تيمية - 00:45:10

انما هو اعتقاد الصحابة رضوان الله عليهم وهم ساروا على هذا المنوال ولذلك انا اقول فعلا نحن الان والله الحمد والمنة لو ننظر ونتأمل من يدرس كتب السلف في الاعتقاد؟ من يقرأ كتب السلف في الاعتقاد - 00:45:32

ما تجد الا اهل السنة والله الحمد نعم بارك الله فيكم الساعة عشرة خل نكتفي سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا - 00:45:48